خاتمة

رفض الملك أن يُسلَّم جثمان «ماني» إلى تابعيه خوفاً من أن يتحوّل قبره إلى مَزار؛ وأمر أيضاً بأن يُعلَّق جثمانه قبل زواله مدة ثلاثة أيام على مدخل (بيت ـ لاپات) محشُوّاً قشّاً وعارِياً للتعرّف عليه من ساقه الملتوية. ولتقديم البرهان إلى جميع الناس بأنه قد مات.

غير أن جزء الجدار غدا بحدّ ذاته مزاراً، وهو شاهدة قبر عملاقة ما كان بالإمكان نزع طيف «الرسول» عنها. وأقسم المؤمنون بها على تحدّي الموت بألاّ يعرفوه إلاّ باسم «ماني الحيّ». وهما كلمتان أضحتا متلازمتين في حكاياتهم وصلواتهم، حتى إن الإغريق لن يسمعوا سوى كلمة واحدة سوف يكتبونها على هذا الشكل: «مانيخايوس». وسيقول آخرون «مانيخوس» أو حتى «مانيخيه».

هل حُرِّف اسمه؟.

حبّذا لو توقّف الأمر عند هذا الحدّ!.

فمِن كُتُبه، ومن الأعمال الفنية التي تفانى في إبداعها، ومن ديانته السمْحة، ومن سعيه المضني لنشر دعوته، ومن رسالته الداعية إلى الانسجام بين الناس، بين الطبيعة والألوهية، فإنه لم يبقَ أيّ شيء. ولم نحتفظ من دين الجمال الذي أتى به، من دين النور ـ الظلمة المُرْهَفِ، بغير هاتين الكلمتين، «مانويّ»